صيغ المباركات في النقوش السبئية
دراسة تحليلية

زياد مصطفى سعد الشرمان

ملخّص: تقسّم صيغ المباركات إلى نمطين؛ الأول، حمل اللفظة «برك»؛ في حين كان الآخر من نوع المباركة الضمنية التي لا تَرِد فيها هذه اللفظة. وقد قُورنت هذه المباركات مع مثيلاتها في الشرق الأدنى القديم. وارتبطت الخصوبة مع زيادة الأسرة وامتداد العائلة، وكانت في النقوش العربية الجنوبية تضرّعات وطلبات إلى الآلهة بإعطاءِ الأولاد الذكور الصالحين (الأصحاء) بشكل خاص، وحملت هذه النصوص في معظم مباركاتها صيغًا ركّزت على خصوبة الأرض والغِلالِ الوفيرة؛ في حين أن طلب المباركة بزيادة المواشي وتكاثر القطعان لم يكن له وجود على حد علم الباحث. تروم هذه الدراسة أن تبيّن المعتقدات الدينيّة والسلوكيّة عند العربِ الجنوبيين، وتأتي أهميتها من أنها من الدراسات الأولى التي تركز على المباركات وصيغها في النصوص العربية الجنوبية؛ إذ لم يتم تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل من قِبَل دارسي النقوش، وما تشتمل عليه هذه الصيغ من مفاهيم واعتبارات تنعكس على الجانب الديني العقائدي لسكان جنوبي الجزيرة العربية، وكذلك قُورِنت في هذه الدراسة تلك الصيغ مع ما ورد في النقوش السامية الأخرى، إذ وردت اللعنات والمباركات بشكل مستمر في وثائق الشرق الأدنى القديم ونقوشه المكتشفة.

كلمات مفتاحية: المباركة؛ اللعنة؛ الخصوبة؛ القحط؛ صيغ، النقوش السبئية.

Abstract: *Blessing expressions are divided into two types; the first including the word ḅrk,"(to bless) while the other was an implicit blessing without that word. These blessing expressions have been compared with their counterparts in the ancient Near East. Fertility was associated with the increase and extension of family. Inscriptions in the southern part of the Arabian Peninsula included supplications and appeals to the gods for righteous (healthy) male children in particular. Most of these expressions contained blessing formulae that focused on land fertility and abundant crops. However, requests for blessings and increase in livestock and the multiplication of herds did not exist, to the researcher's knowledge. This study aims to clarify the religious and behavioral beliefs of the people in the southern area of the Arabian Peninsula, and its significance stems from the fact that it is one of the first studies to focus on blessings and their expressions in South Arabian texts, since this topic has not been addressed in any detail by epigraphic scholars. The concepts and considerations of these expressions have been reflected in the religious and doctrinal aspects of the inhabitants of the southern area of the Arabian Peninsula. This study also compares these expressions with expressions found in other Semitic inscriptions; curses and blessings have frequently appeared in documents and inscriptions from the ancient Near East.*

المقدمة

عُرفت المباركات في الحضارات والثقافات المختلفة كافة، واستُخدمت في مُختلف الثقافات على مر السنين، ويظهرُ ذلك بوضوح عند الشعوب السامية، وقد حظيت المُباركة واللّعنة باهتمامِ الباحثين والدارسين، لعلّ من أهمّها تلكَ الدراسات التوراتية (Batto 1995: 398).

وحملت أقدم النصوص الكتابية والنقوش مباركات، فعندَ تتبّع أقدم الشرائع التي احتوت على مباركات؛ لا بُدّ من ذِكر شريعة حمورابي وما ورد في الأعمدة الخمسة الأخيرة منها، لأولئك الذين سيحفظون

القوانين ولا يعملون على خرابها: Ḥammurabi šar mīšrim, ša Šamaš kīnātim išrukušum …šumma awīlum šû ana awâtiya ša ina narîya ašturu iqūlma dīnī la ušassik, awâtiya la uštepēl, uṣurātiya la unakkir, awīlum šu kīma īâti šar mīšarim šamaš ḫaṭṭašu lirrik «أنا حمورابي، ملك الحق، الذي استودعه شمش الحقيقة... إذا كان هذا الرجل قد انتبه إلى الوصايا التي كتبتها على هذا الحجر، ولم يتخل عن قواعدي ولم يحبط العدالة، ولم يغير وصاياي، ولم يمسّ نقوشي البارزة، فليثبت شمش صولجانه (حكمه)؛ مثلي كملك للبر، وليهد شعبه إلى العدل» (Richardson 2004: 125-127).

كما ورد الفعل بارك في القرآن الكريم عدة مرات، فعلى سبيل المثال: ((وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ)) (فصلت: ١٠)، وربما في هذا امتدت تقاليد المباركات من الشرق الأدنى القديم إلى نظام الأخلاق الإسلامية.

لم تنل صيغ المباركات في النقوش السامية عامة، والنقوش العربية خاصة، حظها الأوفى بالدراسة، وإذا تطرقنا لها وجدنا أنها كانت على سبيل الإشارة السريعة ليس إلّا، وذلك على الرغم من انتشار هذه الصيغ في النقوش العربية الجنوبية، والتي حملت نقوش التقدمات فيها عددًا غير قليل من هذه الصيغ.

وقبل أن نلج إلى موضوع الدراسة، وجبت الإشارة إلى أنّ هذه الصيغ بحاجة إلى كثير من البحث والوقت، وتتضمن مادة واسعة يصعب السيطرة عليها في ورقة علمية واحدة، والتعرّض لها في سياقاتها اللغوية من حيث النحو والصرف، وكذلك المعنى المعجمي، ومقارنة جملة المباركة بموازياتها الواردة في اللغات السامية الأخرى؛ ولهذا، فقد اقتصرت هذه الدراسة على التطرق لبعض هذه الصيغ، وبخاصّة الصيغ المتعلقة بالخصب والنماء والذريّة.

مفهوم المباركة

لغةً: المُباركة هي البركة، النماء والزيادة. والتبريك: الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة، يقال: بركت عليه تبريكًا أي قلت له بارك الله عليك، وبارك الله الشيء وبارك فيه وعليه: وضع فيه البركة. وتطلق البركة على الزيادة، وهي الكثرة في كل خير، والمبارك ما يأتي من قبله الخير الكثير. وابتركت السماء وأبركت: دام مطرها. وبرّك عليه أي دعا له بالخير، فنقول: بارك الله فيك وعليك، وتبارك الله، أي بارك الله. وفي التنزيل العزيز: ((وباركنا عليه)) (ابن منظور ١٤١٤هـ، ج ١٠: ٣٩٥-٤٠٠). ثُم إنّ نقيض المباركة اللعنة والتي هي لغةً من اللعن: الإبعاد والطرد من الخير، أو الطرد والإبعاد من رحمة الله. أما من الخلق فهي السب والدعاء. ولعنه يلعنه لعنًا: طرده وأبعده (ابن منظور، مجلد ١٣: ٣٨٧).

اصطلاحًا: للمباركة معنيانِ جوهريان أولهما: أنها شكل من الصلاة، فهي عبادة الإنسان ومكافأة الإله. والثاني: أن المباركة هدية الإله التي تنزل على الإنسان، والطبيعة، والأشياء، وتكون فائدة مادية أو معنوية نتجت عن تأييد الإله ورعايته؛ وفي هذا المعنى تكون المباركة انتقال وتحول قوة مفيدة ومقدسة تنبثق من العالم الفوطبيعي (الخارق للطبيعة) فتمنح الشيء المبارك طبيعة وخاصية جديدة: ش ر ح ا ل | ا س ا ر | ب ن | ذ ر ن ح | ا ق و ل | ش ع ب ن | ذ م ر ي | هـ ق ن ي | ا ل م ق هـ | ث هـ و ن | ب ع ل | ا و م | ص ل م ن | ذ ذ هـ ب ن | ذ ب هـ و | ح م د | ش ر ح ا ل | ب ن | ذ ر ن ح | خ ي ل | و م ق م | ا ل م ق هـ..... و ح م د | ش ر ح ا ل | خ ي ل | و م ق م | ا ل م ق هـ | ب ذ ت | ا ت و ي | م ر ا ي هـ م و | و ش ع ب ي هـ م ي | ذ م ر ي | و ك ل | م ص ر | ش و ع هـ م ي «هذا هو القيل شرح ايل اسار من بني درانح أقيال قبائل ذمرى تقرب إلى إلمقه ثهون سيد أوام بصنم من البرونز معبرًا به عن الحمد من شرح إيل الذرنحي لقدرة إلمقه وقوته..... وحمد شرح إيل قدرة إلمقه وقوته إذ عاد سيداهم وقبيلتهم ذمرى وكل جمع غفير شايعهما» الأرياني ١٩٩٠: نقش ٥).

كان الاستعمال الأصلي للمباركة هو مباركة الإله للإنسان، لكنها تأتي على ثلاثة أنماط هي: مباركة الإله للإنسان، ومباركة الإنسان للإنسان، وتمجيد الإنسان ومباركته للإله (Mitchell 1987: 165-71).

والمباركة جزء من حياة الإنسان الدينية، فالإنسان وديانة البشر كلاهما يطلب ويتوقع هدايا ومِنن من الإله، فيحاول الرجل المتدين جلب واستمالة عطف حقيقة مطلقة – التقديس والتكريس – تسمو فوق هذا العالم نحو نفسه، من أجل أن يعطي حياته قدرًا من الحماية، فتدخل المباركة التي هي احدى المساعي من أجل طلب تمهيد الطريق لتحويل قوة الإله إلى الإنسان أو الأشياء، وكذلك الحياة الدينية للبشر، وفي هذا المسعى تتم مفعوليتها من خلال توافق مناسب بين الكلمة والإيماء.

تندرج المباركة في عدد غير قليل من النقوش العربية الجنوبية تحت تمجيد الإنسان ومباركته للإله، وهذا التمجيد يُعبّر عنه كإجابة على عمل قام به الإله في أحد مناحي الحياة، وربما يكون هذا التمجيد من أعمال العبادة، فتكون الطقوس جزاءً متممًا للعبادة مثل القرابين والأضاحي. ويكون هذا التمجيد لأجل جني فائدة مادية، وبذلك فإن مهمة الإنسان هي تمجيد الإله مقابل ما صنع له، لأن الإنسان لا يملك أن يزيد قوة الإله، ولكن باستطاعته فقط أن يقدم للإله العبادة، والتمجيد، والشكر؛ لذا، فالتمجيد شيء يقدمه الإنسان للإله مقابل منافع مادية ومكافأة على إحسانه.

المباركة بطول العمر والسلامة

إن طلب الحياة من أكثر الأمنيات والمباركات ظهورًا في النقوش، فالرغبة في طلب الحياة الطويلة هي إحدى الأسباب التي من أجلها تُقدّم الأضاحي والقرابين، ويأتي طلب إطالة الأيام والسنين للشخص (الحاكم) تحت فكرتين: أولاهما تنعكس على حياة الإنسان الشخصية، وثانيهما تنعكس على أيام وسنوات ملكه وحكمه: ب ر د ا | ا ل ن | ذ ب س م ي ن | ل ح ي و | ا م ر ا هـ م و | و ل ح ي و | ا ف س هـ م و | ا م ن «وذلك بقوة ونصر الإله الذي في السماء وذلك لحياة سادتهم ولحياة أنفسهم. آمين» (الأرياني ١٩٩٠: نقش ٧١)[1]. هـ ق ن ي و | ا ل م ق هـ | ث هـ و ن | ب ع ل | ا و م | ص ل م ن| ح م د م | ب ذ ت | س ت و ف ي | ا ت ي ت | م ر ا هـ م و | و هـ ب ا ل | ي ح ز | م ل ك | س ب ا | ع د ي | ب ي ت ن | س ل ح ن «تقربوا إلى إلمقه ثهون بعل أوام بصنم حمدًا لأنه رعى وأتم بسلام مسيرة سيدهم وهب إيل يحوز ملك سبأ إلى قصر سلحين» (الأرياني ١٩٩٠: نقش ٧). وجاء في العبرية: ارك ي م ي م ا ش ب ع هـ و «من طول الأيام أشبعه» (المزمور ٩١: ١٦). ل م ع ن ي ا ر ي ك ي م ي م ع ل م م ل ك ت ي «لكي يطيل الأيام على مملكته» (التثنية ١٧: ٢٠)[2]. وفي الأوجاريتية: ا ل م ت ج رك ت ش ل م ك ت ع ز ر ك ا ل ف ي م م ورب ش ن ت ب ع د ع ل م «الآلهة تحرسك وتسلمك وتقويك ألف يوم، وكثر سنين إلى الأبد؛ عند قدميها ركع وانحنى، ورفع صوته ونادى: الحياة لأختي (فريحة ١٩٨٠: ٢٣١). ونقرأ في الآرامية: و ح ي م ا ر ي ك ن ن ت ن ل ك «وحياة طويلة يعطين لك»[3].

ولا تزال هذه الصيغة موجودة حتّى يومنا هذا في الدول الشرقية، كما أننا نرى في النقوش العربية الصيغة: "أطال الله بقاءه وأدام قدرته". وفي العربية هناك صيغة شائعة في أيامنا هذه تتعلق بطول العمر وقصره، فنقول عندما نتقرب إلى شخص ما بالتحبب كشيخ العشيرة أو الأمير: "يا طويل العمر"، ويقابل هذه المباركة صيغة اللعنة «يقصف عمرك»، التي عكسها صيغة المباركة بالدعاء «يطوّل عمرك».

والحق أن وجود هذه الصيغة في الدول الشرقية يدعو للذهول؛ فالفعل (يطيل) يعطي صورة الشجرة أو الغصن وهو ينمو؛ إذ نجد في صيغ المباركات كثيرًا من الكلمات التي لها علاقة بالمحاصيل والزرع مثل: زرع «زرع، نسل»، ش ر ش «شرش»، ف ر ع «فرع، غصن»، ارك «يطيل، ينمو»، وجميعها تدّل على البقاء.

وخُلاصة ما سبق، أن منحة الإله بإعطاء حياة طويلة أمر كثير الظهور في اللغات السامية، ثم إن التعبيرات التي وردت في بعض هذه اللغات تأتي على عدة أنماط، فنرى في الأكادية: ümī šanāti balāṭa «يطيل الأيام/ السنين/ الحياة»؛ balāṭa ümī arkūtī nadānu šarāku qâšu

šakšnu «يعطي/ يمنح/ يهب/ ينشىء حياة/ طول أيام». وفي العبرية: هـ ا ر ك ي م ي م/ هـ و س ف ش ن ي م/ هـ رب ت ي م ي م. وفي الفينيقية: ي ا ر ي م ت/ ش ن ت ن ت ن/ ي ت ن ح ي ي م. وفي الآرامية: هـ ا رك ي و م ي ن ن ت ن/ ي ت ن ح ي ي م.

يظهر طلب المباركة بحياة النفس من خلال تعابير مختلفة، حيثُ جاء في العربية الجنوبية: ح م د م | ب ذ ت | خ م ر هـ و | ا ل م ق هـ | ب ع ل | ا و م | ع ب د هـ و | س ع د م | خ ل ي ن | و هـ ظ م ن | ن ف س | ع ب د هـ و | س ع د م «حمدًا على ما منحه إلمقه سيد أوام لعبده سعد (حيث وفر) الخلاص والنجاة لنفس عبده سعد» (اسماعيل ٢٠٠٠: نقش ١٩). وورد في العبرية: و ي هـ ي و ح ي ي م ل ن ف ش ك و ح ن ل ج ر ج ت ي ك « فيكونا حياة لنفسك ونعمة لعنقك» (الأمثال ٣: ٢٢). وقد حملت أغلب نقوش تيماء الآرامية طلبًا لحياة النفس: ل ح ي ي ن ف ش هـ ون ف ش ا ح ر ت هـ ل ع ل م « لحياة نفسه ونفس ذريته إلى الأبد» (الذييب ١٩٩٤: نقش أحب وفومو).

ونرى في النقوش العربية الجنوبية كلمة سلامة وكلمة قوّة: و ل س ع د هـ م و | ا ل م ق هـ | ن ع م ت م | و و ف ي م « وليمنحهم إلمقه نعمة وسلامة» (الأرياني ١٩٩٠: نقش ٢)، ب م ق م | ع ث ت ر| ش ر ق ن | و ا ل م ق هـ | ب ع ل | ا و م | و ت ا ل ب | ر ي م م | ب ع ل | ت ر ع ت | و خ ض ع ت ن | و م ر ب ض ن | و ب م ق ي م ت | ا م ر ا هـ م و | ب ن ي | هـ م د ن «بقوة عثتر الشرق وإلمقه سيد أوام وتالب ريمم سيد ترعت وخضعتن ومربضن وبقوة سادتهم بني همدان» (الصلوي ٢٠٠٩: ١٧-٥٠). وتَرِد كلمة سلامة في اللغات السامية، وفي المصرية، وفي النصوص الأناضولية، فنقرأ في نقش نبوخذ نصر: nāṣirat napišti mušallimat per'ija «الآلهة التي تحرس نفسي وتحفظ ولادتي بسلامة» (Barré 1982: 181-87). وورد في الثمودية: ل ع ب د ل ب ن ج ر ك و ر ض و ا ل ت س ل م «بواسطة عبدإل بن جرك، ويا رضو واللات السلامة» (الذييب ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م: نقش ٧٥)، وفي الصفوية: ف هـ ل ت س ل م و ق ب ل ل «فيا اللات سلامًا وقبولًا» (الذييب والهيشان ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦: نقش ٢٤) ؛ ف هـ ل ت س ل م ل ذ س ا ر و ن ق ا ت ل ذ ي ع و ر هـ س ف ر و غ ن م ت ل ذ د ع ي « فيا اللات [امنحي] السلام للذي سار والنقمة للذي يخرب النقش والسعادة لمن تركه» (العبادي ٢٠١٣: ١٢٢ نقش ١). كما ونقرأ في العبرية: ب ر ي ت و هـ ي ت هـ أ ت و هـ ح ي ي م و هـ ش ل و م «كان عهدي معه للحياة والسلام» (ملاخي ٢: ٥)، وفي النبطية: ل ا س ل م غ و ث ا ل (هـ ي) ب ر ت ي م و دي ن ح ت ل ش ر ا... «يا (اللّٰه) سَلِم غيث إيل بن تيم الذي هبط إلى شرا...» (الذييب ١٤٣١هـ: نقش ٧٤). وجاء في الأوجاريتية: ا ل م ت غ رك ت ش ل م ك ت ع ز ز ك ا ل ف ي م م ورب ت ش ن ت ب ع د ع ل م «الآلهة تصونك تسلمك تقويك ألف يوم وكثر سنين إلى الأبد»؛ انزلي على الأرض الوئام. ثبتي السلام في كبد الأرض (أبو عساف ١٩٨٨: ٦٥). وورد في الآرامية في نقش الملك هديسعي: ل ح ي ي ي ن ف س هـ و ل م ا ر ك ي و م و هـ و ل ك ب ر ش ن وهـ و ل ش ل م ب ي ت هـ و ل ش ل م ز ر ع هـ و ل ش ل م ا ن ش و هـ «لحياة نفسه، ولطول أيامه، ولكبر سنواته، ولسلامة بيته، ولسلامة ذريته، ولسلامة أُناسه (Gropp and Lewis 1985: 45-61).

المباركة وموازياتها عند الساميين

في النقوش العربية الجنوبية يعني المصطلح ك ر ب ت «البركة» (Biella 1982: 70)، ومن أمثلة ذلك نقشي جام رقم: و س ع د هـ م و | ا ل م ق هـ | ن ع م ت م | و و ف ي م | و ح ظ ي م | و ك ر ب ت م... «ويعطيهم إلمقه النعمة والسلامة والحظوة والبركة...» (Jam. 567)[٤]. ل س ع د هـ و | ك ر ب ت م | و ا ث م رم | و ا ف ق ل م | ن ا د م | ب ا ل م ق هـ | ب ع ل | ا و م «ليعطيه البركة والثمار والمحاصيل الوافرة، بإلمقه بعل أوام» (Jam. 692).

ويُلحظ أنه في نقش جام ٥٦٧ (الأسطر ٢٢-٢٨)، يتم تقديم طلبات مختلفة إلى الإله. وكانت مقدمة هذا النقش والطلبات بمباركة؛ لإظهار فضل الإله على شعبه وتنتهي بمناشدة حمايتهم من الشر: و س ع د هـ م و |

ا ل م ق هـ | ن ع م ت م | و و ف ي م | و ح ظ ي م | و ك ر ب ت م | و ا و ل د م| هـ ن ا م | ا ل ي | ك و ك ب ت | ص د ق م | و ا ث م ر م | ن ا د م | هـ ن ا م | ب ن | ك ل | ا ر ض ت هـ م و | و ا ا ق خ | و م ن ج ت | ص د ق م | و ذ ت | ن ع م ت | و ت ن ع م ن | ل ج ر ي ب ت هـ م | و و ا و ل د هـ م و | و ذ ق ن ي و | و ل خ ر ي م هـ م و | و م ت ع ن هـ م و | و ف ر ق ن هـ م و | ب ن | ك ل | ب ا س ت م | و ن ك ي ت م | و ع ب ط م | و ت ل ف ت م | و خ ي ب ت م | و ق ل م ت م | و ب ن | ن ض ع | و ش س ي | و س ي ب | و ت ث ع ت | ش ن ا م | ب ا ل م ق هـ| ث هـ و ن | ب ع ل | ا و م «وأن يسعدهم إلمقه (يعطيهم) بالرخاء والأمن والكرامة والبركات وبالأبناء الأصحاء الكثر الكاملين، والثمرات الرائعة الكاملة من جميع أراضيهم، وبالأعمال الكاملة والأمن؛ وأن يكون نعمةً وتنعمًا لأنفسهم وأولادهم وما يملكون. وأن يحفظهم وينقذهم وينجيهم من كل مصائب ومعاناة وبلاء وخراب وفشل وآفات الحشرات ومن العداوة والخبث والثورة والخوف من [أي] عدو. لإلمقه ثهون بعل (سيد) أوام».

ولا شك في أن هذه السمة مهمة جدًا للنقوش العربية الجنوبية، وبخاصة السبئية، فقد وجد هذا التقليد في القرآن والتقاليد الإسلامية بشكل عام. ففي الصلوات الإسلامية، وبخاصة في يوم الجمعة، فإن الدعاء واجب بعد الصلاة، إذ يتم طلب التمنيات أولاً، وبخاصة البركات، ثم اللعنة على الأعداء والكفار.

وتجدر الإشارة إلى أن الإرهاصات الأولى لظهور مصطلح «ب ر ك» كانت في العصر السبئي المتأخر، وهو الجذر السامي الشمالي الغربي والعربي المشترك لـ «البركة»، والذي أُثبِت كمصطلح مستعار في اللغة السبئية (Maraqten 1998: 191).

وفي النقوش العربية الجنوبية ظهر الجذر (ب ر ك) بمعنى يبارك (Biella 1982: 70)، فنراه على سبيل المثال في النقشين التاليين، الأول: ب ر ك | وت ب ر ك | س م | ر ح م ن ن | ذ ب س م ي ن| و ي ش ر ا ل | و أ ل هـ هـ م و | رب | ي هـ د..... « مبارك وتبارك اسم الرحمن الذي في السماء وإسرائيل إلههم سيد اليهود.....» (Abdallah 1987: 4-5، CIH 543). والثاني: ١- ل ي ب ر ك ن | ا ل هـ ن | ذ ل هـ و | ذ س م ي ن | و ا ر ض ن | م ل ك ن | ي و س ف | ا س ا ر | ي ث ا ر | م ل ك | ك ل | ا ش ع ب ن | و ل ي ب ر ك ن | ا ق و ل ن..... ٩-..... و ل ي ب ر ك ن | ر ح م ن ن| ب ن ي هـ و.....» ليبارك الله إله السماوات والأرض (الذي له ملك السماوات والأرض) الملك يوسف أسار يثأر ملك كل القبائل ويبارك الأقيال..... ٩-..... وليبارك الرحمن أبناءهم.....» (بافقيه وآخرون ١٩٨٥: ٢٥٧ نقش ٦٦، Jam 1028). وعُرف بهذه الصيغة في الحبشية الكلاسيكية (Leslau 1987: 105)، والحضرية (Vattioni 1981: 23)، وفي العهد القديم (Brown and Others ١٩٠٦: ١٣٨)، والسريانية (Smith 1967: 55)، والتدمرية (CIS 4000)، والفينقية (Tomback 1978: 56)، والبونية (CIS 150)، والأوجاريتية (Gordon 1965: 376).

ويتفق هذا المعنى مع المعنى المعجمي لكلمة (ب ر ك) في العهد القديم، إذ ظهرت مشتقات الجذر ברך في العهد القديم نحو ٤١٥ مرة، لكنها كانت ٦٧ مرة فقط اسم ברכה (Skulkina 2013: 15)، ومن الأمثلة عليها: و ا ش ع ك ل ج و ي ج د و ل و ا ب ر ك ك و ا ج د ل هـ ش م ك و هـ ي هـ ب ر ك هـ «فأجعلك أمة عظيمة وأُباركك وأُعظم اسمك وتكون بركة» (التكوين ١٢: ٢)، ي هـ و هـ ع ز ل ع م و ي ت ن ي هـ و هـ ي ب ر ك ا ت ع م و ب ش ل و م «الرب يعطي عزاً لشعبه، الرب يبارك شعبه بالسلام» (المزمور ٢٩: ١١)، كما ويتفق مع معناها في النقوش القديمة، وبخاصة في منطقة سوريا وفلسطين: ت ب ر ك ب ع ل ت ج ب ل ا ي ت ي ح و م ل ك م ل ك ج ب ل و ت ح و و و ت ا ر ك ي م و و ش ن ت و ع ل ج ب ل « تبارك بعلت جبيل يحوملك ملك جبيل وتحييه وتطيل أيامه وسنواته على جبيل» (KAI no. 10, ANET 1969: 656)، ويتفق أيضًا مع مرادفاتها ومضاداتها المعجمية.

وتظهر كلمة ب ر ك في النقوش السامية، ففي

العبرية: ح ي ي هـ و هـ و ب ر و ك ص و ر ي «حي هو الرب ومبارك» (صموئيل الثاني ٢٢: ٤٧)، م ا ر ت ي هـ و هـ ب ب ي ت ر ش ع ون و هـ ص د ي ق ي م ي ب ر ك « لعنة الرب في بيت الشرير، لكنه يبارك الصديقين» (الأمثال ٣: ٣٣)[٥]، وفي الفينيقية: ب ع ل ي ب ر ك و ي ح و و « بعل يبارك ويحيي» (KAI no. 42)[٦]، وورت اللفظة بعدد غير قليل في البونية: ش م ع ق ل ا ب ر ك ا « سمع قوله باركه» (CIS vol.1: 4150)[٧]، وورد في الآرامية في نقوش بردى هيرموبولس (Hermopolis Papyri) في أكثر من موضع منها: ب ر ك ت ك ي ل ف ت ح زي ي ح ز ن ي ا ف ي ك ب ش ل م... «باركتك من فتح، الذي يريني وجهك بسلام...» (Swiggers 1982: 135-40)[٨]، وجاء في الأوجاريتية: تقدم أيها الإله لطفان، إله الرحمة، وبارك كيرت النبيل..... وبركة بارك عبده، بارك إيل كارت النبيل (فريحة ١٩٨٠: ٢٧١)[٩]، ونجد في النبطية: ب ر ي ك ل ع ل م ب ط ب م ن ن ر هـ ر و ع ل م ا «مبارك لأبد الآبدين بالخير. بواسطة نرهرو العالم (الغلام)» (الذييب ١٤٣١هـ: نقش ٤٦٣)[١٠].

لا تحتوي بعض النقوش في صِيغ وتراكيب مباركتها على الفعل (ب ر ك)، إلا إنها تحتوي طلبات وصلوات إلى الإله من أجل أن يضع بركته على أصحابها، ويسمى هذا النوع من المباركة المباركة الضمنية (Substantive blessing): ع [.....أ] (ص) ح ح | ب ن | ح ب ب م | هـ ق ن ي | أ ل م ق هـ | ث هـ و ن | ب ع ل | ا وم | ص ل م ن | ذ ذ هـ ب ن | ذ ش ف ت هـ و | ل خ م ر هـ و | ا ل م ق هـ | ن ع م ت م | و م ن ج ت | ص د ق م | و و ف ي | ج ر ب هـ و

و ل خ م ر هـ و | ح ظ ي | و ر ض و | م ر أ ي هـ و | أ ل ش ر ح | ي ح ض ب | و أ خ ي هـ و | ي أ ز ل | ب ي ن | م ل ك ي | س ب أ | و ذ ر ي د ن..... «ع [.....أ] صحح من بني حباب قدَّم للإله إلمقه ثهون سيد أوام تمثال من البرونز طبقًا لما وعده به لأن الإله إلمقه منحه نعمةً ونجاةً صادقة وسلامة بدنه ومن أجل أن يمنحه حظوة ورضا سيديه إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان» (الشرمان ٢٠١٨: ١١١). وورد هذا النوع من المباركة على سبيل المثال في النصوص التوراتية: ح ي ي م ش ا ل م م ك ن ت ت ل و ا ر ك ي م ي م ع و ل م و ع د بمعنى «حياة سألك فأعطيته طول الأيام إلى الدهر والأبد» (المزمور ٢١: ٤). فقالت نعمي لكنتيها اذهبا ارجعا كل واحدة إلى بيت أمها. وليصنع الرب معكما احسانًا كما صنعتا بالموتى وبي. وليعطيكما الرب أن تجدا راحة كل واحدة في بيت زوجها (راعوث ١: ٨-٩). وفي النصوص الفينيقية: م ش ز ف ع ل ا ل ب ع ل م ل ك ج ب ل ب ي ح م ل ك م ل ك ج ب ل ل ب ع ل ت ج ب ل ا د ت و ت ا ر ك ب ع ل ت ج ب ل ي م ت ا ل ب ع ل و ش ن ت و ع ل ج ب ل «التمثال الذي عمل إل بعل ملك جبيل بن يحملك ملك جبيل لبعلت جبيل سيدته، كي تطيل بعلت جبيل أيام إل بعل وسنواته على جبيل» (KAI no. 6, TSSI vol. 3: no. 8)[١١].

ويحاول الإنسان في هذا النوع من المباركات استمالة عطف الإله وشفقته من أجل منحه السعادة، والثروة، وإعطاء الحياة أو إطالتها، ومنح الولد والذرية، والخصب، والصحة والرخاء، والسعادة في الحياة اليومية، بما في ذلك خصوبة الحقول والقطعان، والحروب الناجحة والحفاظ عليها في زمن الحرب، وزيادة الملكية والسلطة السياسية وتوسيعهما - كل هذه الأشياء تم أخذها بعين الاعتبار منذ القدم بوصفها بركات ناتجة عن «نعمة الملك»؛ فويل للملك الذي تظهر الآلام والإخفاقات في عهده، إنها مؤشر على سحب نِعَم الله منه، وهكذا كانت الهزيمة العسكرية أو الكارثة أوَ الفقر في عهد الملك علامة أن الله اعتبر هذا الملك غير شرعي:... هـ ق ن ي و | ا ل م ق هـ | ث هـ و ن | ب ع ل أ و م | ذ ن | ص ل م ن | ل و ف ي هـ م و | و ح م د م | ب ذ ت | ش ر ح | و هـ و ف ي ن | ح ر ب | ع ب د هـ و | س ع د... و ل س ع د | ا ل م ق هـ | أ د م هـ و | س ع د م | و ي هـ ع ن | و ب ن ي هـ و | ك ل هـ م | ب ن ي | س ا ر ن | و م ح ي ل م | أ ق و ل | ن ع م ت م | و م ن ج ت | ص د ق م | و ح ظ ي | و ر ض و | م ر أ ي هـ م و | ذ م ر ع ل ي | ي هـ ب ر | و ب ن هـ و | ث أ ر ن | م ل ك ي | س ب أ | و ذ ر ي د

ن | ب ن ي | ي س ر م | ي هـ ص د ق | م ل ك | س ب ا | و ذ ر ي د ا ن | و ل س ع د هـ م و | إ ل م ق هـ | ن أ د | أ ث م ر م | و أ ف ق ل م | ب ن | ك ل | أ س ر ر هـ م و | و ك ب ر | د ث ا | و خ ر ف | و ل ح ر ي ن هـ م و | ب ن | ن ض ع | وش ص ي | ش ن أ م | ب ع ث ت ر| و هـ و ب س | و إ ل م ق هـ | و ب ذ ت | ح م ي م | و ب ذ ت | ب ع د ن م «... تقرّبوا للإله إلمقه ثهون بعل أوام بهذا الصنم من أجل سلامتهم وحمدًا لأنه حمى وسلم شخص عبده سعد... ولكي يمنح الإله إلمقه خدمته سعد و يهعان والابن كالب من أبناء ساران ومحايل نعمة وطوالع ميمونة مع الحظوة والرضا عند سيدهم ذمار علي يهبر وابنه ثأرن ملكي سبأ وذي ريدان ابني ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان، ولكي يمنحهم إلمقه جيد الأثمار والحبوب من كل وديانهم مع غلات الشتاء والخريف الوافرة، ولكي يجنبهم من شرور كل عدو حاسد، بحق عشتر و هوبس و إلمقه وذات حميم وذات بعدان» (الأرياني ١٩٩٠: نقش ٦). وتتشابه جملة المباركة السابقة مع ما ورد في النقوش السامية الأخرى، فقد جاء في نقش كراتيبة الفينيقي: و ي ل ك ز ب ح ل ك ل هـ م س ك ت ز ب ح ي م م أ ل ف ١ و ب ع ت ح ر ش ش ١ و ب ع ت أ ص ر ش ١ و ب ر ك ب ع ل ك ر ن ت ر ي ش أ ي ت أ ز ت و د ح ي م و ش ل م و ع ز أ د ر ع ل ك ل م ل ك ل ت ت ي ب ع ل ك ر ن ت ر ي ش و ك ل أ ل ن ق ر ت ل أ ز ت ود أ ر ك ي م م و ر ب ش ن ت و ر ش أ ت ن ع م ت و ع ز أ د ر ع ل ك ل م ل ك..... «ويذهب ذبح لكل التماثيل. ذبح الأيام ثور واحد بموسم الحرث شاة واحدة وبموسم الحصاد شاة واحدة وبارك بعل كرنتريش أزتود حياة وسلامة وقوة مرهبة على كل ملك ليعطي بعل كرنتريش وكل آلهة القرية لأزتود طول أيام وكثر سنين وذروة ونعمة وقوة مرهبة على كل ملك» (Barré 1982: 177-94, TSSI vol. 3: no. 15).

المباركة بالنسل:

ترد المباركات وبشكل متكرر في المعاهدات من أجل التأكيد على عدم نقضها وحماية نصوصها، ولا توجه المباركة في بعض النصوص إلى الشخص فقط؛ وإنما تمتد لتشمل أولاده بشكل عام، أزهاره، حديقته، بيته، بلدته، حبوبه، ثماره، قطعانه، أسرابه، محاصيله، وذريته، فقد جاء في النقش الذي يطلب فيه أبناء يهرم الثلاثة المباركة لهم بالسلامة ولزوجتهم وأولادهم، ومن ثم المباركة بالخصب لهم ولأراضيهم الزراعية: و هـ ب ع ث ت ر | و أ خ ي هـ و | ع ب د ع ث ت ر | و ب ر ق | ب ن و | ي هـ ر م | هـ ق ن ي و | ب ع ل | ب ي ت هـ م و | ا ن هـ ر | ص ل م م | ذ ذ هـ ب ن | ل و ف ي هـ م و | و و ف ي | ا ث ت هـ م و | و ا و ل د هـ م و | ع ل | خ م ر هـ م و | ا ن هـ ر | ا و ل د م | ا ذ ك ر م | هـ ن ا م..... و ل س ع د هـ م و | ا ث م ر م | هـ ن ا م | ع د ب | م ش م ت هـ م و «وهب عشتر وأخيه عبدعشتر وبارق بنو يهرم قربوا لإله بيتهم أنهار تمثال من البرونز من أجل سلامتهم وسلامة زوجتهم وأولادهم، ومن أجل أن يمنحهم الإله أنهار أولادًا ذكورًا أصحاء[١٢]..... وأن يمنحهم ثمارًا حسنة من أراضيهم الزراعية». وفي هذا النقش يشير أصل اشتقاق اسم الإله (ا ن هـ ر) بصيغة الجمع بمعنى: «نهر أو قناة ري»، إلى أن هذا الإله له علاقة بالخصب والمطر، أي المنعم بالخير والبركة (الحاج ٢٠٢٠: ٥٣).

التفريق بين نوعين من المباركات

ولابد من التفريق بين نوعين من المباركات:

المباركة بين الإله وشعبه: وا ل م ق هـ | ث هـ و ن | ب ع ل | ا و م | ف ل ي ز ا ن | خ م ر | و س ع د | ع ب د هـ و | ن ش ا ك ر ب | و ب ن ي | ذ م ح ل ت م | و ب ي ت هـ و | ن ع م ت م | و و ف ي م | و م ن ج ت | ص د ق م... وا ل م ق هـ | ف ل | ي خ م ر ن | و س ع د | ع ب د هـ و| ن ش ا ك ر ب | و ب ن ي | ذ م ح ل ت م | ا و ل د م | ا ذ ك ر م | هـ ن ا م | و ا ث م ر | و ا ف ق ل | ص د ق م «ويتوسل إلى إلمقه ثهون سيد أوام أن يستمر في منح عبده نشأكرب وبني ذي محلة وجميع أسرته نعمة وسلامة وطوالع ميمونة... ويتوسلان إلى إلمقه ليمنحن وينعمن على عبده نشأكرب وبني ذي محلة

بالأولاد الذكور الصالحين، والثمار والحبوب الجيدة» (الأرياني ١٩٩٠: نقش ٩).

والمباركة بين الإله وفرد معين: هـ ق ن ي و | ا ل م ق هـ | ث هـ و ن | ب ع ل | ا و م | ص ل م ن | ذ ذ هـ ب ن | ح ج ن | ش ف ت هـ و | ع ب د هـ و | ع م ر م | ذ ح ب ب | ك م ع ن م و | ي خ م ر ن | ا ل م ق هـ | ع ب د هـ و | ع م ر م | ذ ح ب ب | ا و ل د م | ا ذ ك ر م | هـ ن ا م | ف ي هـ ق ن ي ن | ل ك ل | غ ل م | ذ ك ر م | ص ل م | ذ ذ هـ ب م | و ر ا | ك خ م ر | ا ل م ق هـ..... يذكر أصحاب هذا النقش (الأرياني ١٩٩٠: نقش ٢٣) أنهم تقرّبوا إلى الإله إلمقه سيد أوام بصنم ذهبي، طبقًا للنذر الذي نذره للإله عبده عمر ذي حباب، إذ إنه نذر بأن يقدم صنمًا ذهبيًا كلما رزقه الإله إلمقه أولادًا ذكورًا، وأن يتقرب عن كل غلام ذكر بصنم ذهبي واحد.

والخصوبة شائعة في كثير من ملاحم وأساطير، وشعائر، وطقوس الشرق الأدنى القديم، وهي موجودة كذلك في تضحياتهم وطلباتهم. ثُم إن الخصب من ناحية، والمباركة من ناحية أخرى كلاهما على قدر كبير من الأهمية، فالقدرة على التزايد والتضاعف هي الطريقة التي تظهر فيها المباركة بنفسها، وهي أهم مباركة يمكن أن تتلقاها المرأة من خلال قدرتها على الإنجاب: م ج د ح ل ك | ذت | م رح ب م | هـ ق ن ي ت | م ر ا هـ و | ا ل م ق هـ | ب ع ل | أ و م | ث ن ي | ص ل م ن | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر هـ و | أ و ل د م | أ ذ ك ر م | و ب ن ت م «مجد حلك المرحبية أهدت سيدها إلمقه بعل أوام تمثالين اثنين حمدًا على أنه رزقها أولادًا ذكورًا وابنه» (اسماعيل ٢٠٠٠: نقش ١٤).

إنَّ من أعظم النعم على الإنسان أن يرزقه الله -عز وجل- الإنجاب والذرية الصالحة، فالأبناء هم بهجة البيت، وقرة العين لوالديهم، ونعمة عظيمة على الإنسان، يقول الله -سبحانه- واصفًا دعاء عباده بالذرية الصالحة: ((وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)) (الفرقان: ٧٤)، ويقول - سبحانه تعالى- عن نعمة الأبناء: ((المالُ وَالبَنونَ زينَةُ الحَياةِ الدُّنيا وَالباقِياتُ الصّالِحاتُ خَيرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوابًا وَخَيرٌ أَمَلًا)) (الكهف: ٤٦)؛ ولكن قد يبتلى الله - جلَّ شأنه- بعض عباده المؤمنين بتأخر الإنجاب أو الحرمان من هذه النعمة لحكمة لا يعلمها إلا هو - سبحانه-، وواجب العبد تجاه ذلك ألا ييأس من رحمة ربه طالما رغب في أن يمنَّ الله -تعالى- عليه بهذه النعمة، فيأخذ بالأسباب ويسعى وراءها، وأن يحرص على دعاء الإنجاب أو الدعاء بالذرية الصالحة.

إنَّ الخصوبة والقحط من المواضيع المهمة جدًا في الشرق الأدنى القديم، إذ ارتبطت الخصوبة بشكل خاص بثلاثة مجالات: وفرة المحاصيل، وتكاثر المواشي، والعائلة الممتدة: و ا هـ ب ك و ب ر ك ك و هـ ر ب ك و ب ر ك ف ر ي ب ط ن ك و ف ر ي ا د م ت ك د ج ن ك و ت ي ر ش ك و ي ص هـ ر ك ش ج ر ا ل ف ي ك و ع ش ت ر ك ص ا ن ك ع ل هـ ا د م هـ ا ش ر ن ش ب ع ل ا ب ت ي ك ل ت ت ل ك «ويهبك ويباركك ويكثرك ويبارك ثمرة بطنك وثمرة أرضك، قمحك وخمرك وزيتك ونتاج بقرك وإناث غنمك على الأرض التي أقسم لآبائك أنه يعطيك إياها» (سفر التثنية ٧: ١٣). وحملت النقوش العربية الجنوبية بعضًا من هذه الصيغ: و ل س ع د هـ م و| ا و ل د م | ا ذ ك ر و م | هـ ن ا م | و ل س ع د | ا و س ل ت | و ب ن ي | هـ م د ن | ن ع م ت م| و و ف ي م | و ا ث م ر | و ا ف ق ل | ص د ق م | ع د ي | ا ر ض هـ م و | و ا س ر ر هـ م و « وليمنحهم (إلمقه) الأولاد الذكور الصالحين (الأصحاء) وليمنح أوسلة وجميع بني همدان النعمة والسلامة والأثمار والغلال الوافرة عبر كل حقولهم وورديانهم» (الأرياني ١٩٩٠: نقش ٤).

وورد في القرآن الكريم حوارات بين الأنبياء والملائكة، يبشرون فيها الأنبياء بأن يكون لهم ولد على خلاف المعتاد في الطبيعة، ويكون الولد هذا من امرأة عاقر أو في سن الكهولة أو بلا أب حتّى، مثل بشارة الولد في قصة إبراهيم وزكريا ومريم عليهم السلام، الذين كانوا يعتقدون أنهم لا يستطيعون إنجاب الأولاد

بحالتهم التي كانوا عليها، إلّا إنهم وبسبب إيمانهم بقدرة ربهم وإرادتـه التي تفوق العالم يخضعون أمـام أمره، بحصول أمره تبارك وتعالى، ويؤمنون بكلام الملائكة سمعًا وطاعةً.

والمعلوم أن حبّ الأولاد والذرية أمر مركوز في الفطر السوية المستقيمة وقد كان الأنبياء وهم أكرم الخلق يدعون اللّه سبحانه، ويلحّون عليه في الدعاء أن يرزقهم بالذرية الصالحة، فلا ينبغي لأحد أن يزهد في هذه النعمة العظيمة التي جعلها اللّه زينة الحياة الدنيا، مع ما فيها من نفع الإنسان بعد مماته بدعاء ولـده الصالح له ثم بشفاعة. وفـي سياق الاستجابة لأدعية الأنبياء -عليهم السلام-، وفي مطلع سورة مريم؛ وصف اللّه حال زكريا، وتضرعه في طلب الذرية، وكيف استجاب اللّه له رغم استحالة الأسباب؛ إذ كبُرَت سِنُّه وشاب شعر رأسه، وكانت امرأته عاقرًا لا تُنجب، كانت الاستجابة: ((يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا)) (مريم : ٧)؛ ((هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء، فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أنَّ اللّه يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من اللّه وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين)) (آل عمران : ٣٨ - ٣٩). وكان إبراهيم عليه السلام طوال حياته يأمل بالولد، حتى إذا بلغ من الكِبَر عتيًا، رزقه اللّه إسماعيل، فاقرّ به عينه، فقال تعالى : ((هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ)) (الذاريات:٢٤-٢٥)، إلى أن قال: ((قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ)) (الذاريات: ٢٨). وبعد أن أصطفى اللّه عَزَّ وجلَّ مريم عليها السلام وطهّرها وأمرها بالاجتهاد في العبادة والمداومة على الطاعة، وأوصاها بالإخلاص، والخشوع والخضوع له سبحانه، تهيأت بذلك مريم عليها السلام للمعجزة الكبرى والآية العُجَاب وهي حملها بعيسى عليه السلام على خلاف العادة دون أب. قال تعالى: ((إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)) (آل عمران: ٤٥).

لقد لعب الشوق إلى النسل دورًا مهمًا في تاريخ إبراهيم وإسحاق ويعقوب في سفر التكوين، ومن الأمثلة على هذه المباركة تلك التي وعد فيها الإله بالذرية إلى إبراهيم: و ا ش ع ك ل ج و ي ج د و ل و ا ب ر ك ك و ا ج د ل هـ ش م ك و هـ ي هـ ب ر ك هـ « فأجعلك أمة عظيمة وأُباركك وأُعظم اسمك وتكون بركة» (التكوين ١٢: ٢)؛ و ي و ص ا ا ت و هـ ح و ص هـ و ي ا م ر هـ ب ط ن ا هـ ش م ي م هـ و س ف ر هـ ك و ك ب ي م ا م ت و ك ل ل س ف ر ا ت م و ي ا م ر ل و ك هـ ي هـ ي هـ ز ر ع ك «ثم أخرجه إلى خارج وقال انظر إلى السماء وعُدَّ النجوم إن استطعت أن تعدها، وقال له هكذا يكون نسلك» (التكوين ١٥: ٥)؛ و ت ن ي ب ر ي ت ي ب ي ن ي و ب ي ن ك و ا ر ب هـ ا و ت ك ب م ا م ا د «فأجعل عهدي بيني وبينك وأكثرك كثيرًا جدًا» (التكوين ١٧: ٢)؛ و ا ل ش د ي ي ب ر ك ا ت ك و ي ف ر ك و ي ب ر ك و هـ ي ي ت ل ق ل م ع م ي ن و ي ت ن ل ك ا ت ب ر ك ت ا ب ر هـ ا م ل ك و ل ز ر ع ك ا ت ك «واللّه القدير يباركك ويجعلك مثمرًا ويكثرك فتكون جمهورًا من الشعوب، ويعطيك بركة إبراهيم لك ولنسلك معك» (التكوين ٢٨: ٣-٤).

لقد ظهرت أهمية الخصوبة البشرية في قلب أسطورتي كيريت وأقهات الأوجاريتيتين؛ ففي نصوص كيريت، من الواضح أن الخصوبة تعد نعمة إلهية؛ إذ يرتبط الحصول على نسل ذكر مباشرة بمباركة إيل لدانيال، الذي لم يكن له ابن، حصل على بركة إيل من خلال وساطة البعل وبعد ذلك ولد له ابن: لتباركنه يا أبي ثور - إيل، لتقوينه يا خالق الخلائق، فيكون له ابن في بيته، وذرية في وسط هيكله..... وانحنى يقبل زوجته، اغتلمت من ضمه، اغتلمت وحبلت وحبلت لتلد، اغتلمت بسبب الرجل الرفائي، كي يكون له ابنٌ في بيته، ذرية في وسط هيكله، ابن يقيم له نصبًا لآلهة آبائه (فريحة ١٩٨٠: ٣٠٠-٣٠١). وكانت اللعنة عكس النعمة، ومن أخطر اللعنات فشل الإنسان في خلق

الأجيال القادمة، ولذلك فإن الشخص الذي ليس لديه أطفال يعد أقل كمالًا من الجنس البشري. فموضوع الخصوبة نعمة والعقم لعنة كان في قلوب شعوب الشرق الأدنى القديم وعقولهم، وبدون هذا لا يمكن فهم الكثير من الأساطير والطقوس في الشرق الأدنى القديم على وجه التحديد؛ لأنها كانت موجّهة نحو الخصوبة.

المباركة وخصوبة الزرع

ترتبط الخصوبة لدى بعض الشعوب مع مباركة الآلهة، فهي تعطي الذرية للرجل كما ورد سابقا، وتعطيها للحيوان، وفي إنتاج التربة، والحبوب، والغلال، والخمر، والزيت.....: و ا هـ ب ك و ب ر ك ك و هـ ر ب ك و ب ر ك ف ر ي ب ط ن و ف ر ي ا د م ت ك د ج ن ك و ت ر ش ك و ي ص هـ ر ك ش ج ر ا ل ف ي ك و ع ش ت ر ت ض ا ن ك ع ل هـ ا د م هـ ا ش ر ن ش ب ع ل ا ب ت ي ك ل ت ت ل ك «ويحبك ويباركك ويكثرك ويبارك ثمرة بطنك وثمرة أرضك قمحك وخمرك وزيتك ونتاج بقرك وإناث غنمك على الأرض التي أقسم لآبائك أن يعطيك إياها (التثنية ٧: ١٣). فمن ناحية نجد البركة الإلهية ومباركة الطبيعة، ومن ناحية أخرى نجد العداوة الإلهية وعداوة الطبيعة؛ فالبركات تنزل على أولئك الذين يحفظون العهد، والعقاب يحلُّ على الذين ينكثونه. فالطاعة والخصوبة تمشيان يدًا بيد، فإن حُفظ أمر الإله فهو سيرسل المطر في وقته وببركات متلاحقة من الطبيعة، ويرد ذلك جليًا في النقوش العربية الجنوبية؛ فحملت النقوش صيغًا متعددة ومختلفة، واحتوت بعضها على طلب واحد، في حين كانت الطلبات متعددة في بعضها الأخر ومتنوعة: و ل س ع د هـ م و | ا ل م ق هـ | ن ع م ت م | و م ن ج ت | ص د ق م «وليمنحهم إلمقه نعمة وطوالع ميمونة» (الأرياني ١٩٩٠: نقش ١). و ل و ز ا | ا ل م ق هـ..... و ل س ع د هـ م و | ب ري | ا ا ذ ن م | و م ق ي م ت م | و ا و ل د م | ا ذ ك ر م | هـ ن ا م | و ن ا د[١٣] | د ث ا | و خ ر ف و س ع س ع م | و م ل ي م[١٤]| و ا ب رق | و ا ذ ن م | و خ ر ي ف ت | و ا ث م ر | ص د ق م | هـ ن ا م | م هـ ش ف ق م | ع د ي | ك ل | ا ر ض هـ م و «وليواصل إلمقه..... وليمنحهما سلامة الحواس والقوى مع الأولاد الذكور الصالحين (الأصحاء)، وكذلك غلات الصيف والخريف والشتاء والربيع الصالحة الوافرة، وليجد عليهم بالفصول الخيرة والأمطار والثمار الوافرة الصالحة المرضية عبر كل أراضيهم» (الأرياني ١٩٩٠: نقش ١٩).

وحملت النقوش التي يطلب أصحابها مباركة الإله ألفاظًا لها علاقة بالخصب والزرع مثل: كلمة أفقل التي تدل على أي غلة من غلات الحبوب، وهي من الجذر ف ق ل (Jam. 1962: 445): و ل س ع د هـ م و | أ ث م ر | و أ ف ق ل | ص د ق م | ب ن | ك ل | ا ر ض هـ م و | و ا س ر ر هـ م و «وليسعدهما (وليمنحهما) بالثمار والحبوب الكثيرة من كل أراضيهم ووديانهم» (الأرياني ١٩٩٠: نقش ٧)، وفقل المزارع غلته يفقلها فقلًا فهي مفقولة وهو فاقل (الأرياني ١٩٩٠: ٢٩٦)[١٥]. والقيظ/ القياظ هو اسم غلة تبذر في فصل الشتاء وتحصد في فصل الربيع. أما الدثا فهو اسم غلة واسم فصل من فصول السنة[١٦]. ويطلق الصراب على الحصاد بصورة مطلقة، فكل حصاد لأي غلة هو صراب، مثل صراب البر وصراب الشعير: و ل خ م ر هـ م و | ا ث م ر م | و ا ف ق ل م | ب ن | ك ل | م ف ن ت هـ م و | و ا ر ض ت هـ م و | ب ر م | و ش ع ر م | و س ق ي م | ن ا د م | هـ ن ا م | ب ا ل م ق هـ «وليمنحه الثمار والغلال من كل مزارعه من البر والشعير والغلال الأخرى (السقي) الوفيرة الصالحة (الأرياني ١٩٩٠: نقش ٢٨)، وربما المقصود به هو صراب أخر العام، وهو موسم الصراب الكبير أو الحصاد: ا ا ذ ن م | و م ق م م | و ف ر ع م ا م ي ر ت | د ث ا | و خ ر ف | م هـ ش ف ق م | و م هـ ع م م | ع د ي | ك ل | ا ر ض ت هـ م و | و م ش ي م ت هـ و | ا هـ ن م و | ي ت ف ر ن ن | و خ ت د م ن | و ل خ م ر | ا ل م ق هـ | ث هـ و ن | ب ع ل | ا و م | ع ب د هـ و | ر ب ع ث ت | ب غ ن م | ن ا د | ق ي ظ | و د ث ا |

و ص ر ب | و ف ر ع | ا م ي ر ت | د ث ا | و خ ر ف | م هـ ش ف ق م | و ل هـ ع ن ن هـ و | ا ل م ق هـ | ث هـ و ن | ب ع ل | ا و م | ب ن | ق ل م ت | ح ب ت ن | و ث م ر ن | و س ق ي ن | و ب ن | خ ي ب ت | ا ب ر ق م | و ل خ م ر | ا ل م ق هـ| ث هـ و ن | ب ع ل | ا و م | ع ب د هـ و | ر ب ع ث ت | ي غ ن م | ا و ل د م | ا ذ ك ر م | هـ ن ا م| ب ن | ا ث ت هـ و | ت ح ي ا ل | ذت | ت ز ا د «مع سلامة الحواس والقوى وبشائر الدثا والخريف الكثيرة المعممة لكل أراضيهم من حقول ومدرجات وأينما حرثوا وخدموا، وليمنحن إلمقه ثهون سيد أوام عبده رب هشت يغنم غلات القياظ والدثا والصراب وبشائر ثمار الدثا والخريف الوافرة الجيدة، وليجنبهم إلمقه ثهون سيد أوام من الآفات الزراعية التي تصيب الحبوب والفواكه والغلات الأخرى، ويجنبهم أيضا من خيبة وجفاف الفصول، وليمنحن إلمقه ثهون بعل أوام عبده رب عشت يغنم أولادًا ذكورًا صالحين من زوجته تحي إيل التزأدية (الأرياني ١٩٩٠: نقش ٢٤)[١٧].

اللعنة والعقم

ورد سابقًا أن اللعنة من اللعن: الإبعاد والطرد من الخير، أو الطرد والإبعاد من رحمة الله. أما اصطلاحًا فهي عقوبة رادعة لكل من يقترف خطيئة تمس أيَّ معالم مقدسة أو منجزات مادية؛ تعود ملكيتها لشخص ما؛ كالقبور، والنقوش، والمسلّات، والأنصاب، والمباني.

وحملت النقوش العربية الجنوبية نوعين رئيسين من اللعنات هما؛ اللعنات ضد صراعات العدو: و ل خ ر ي ن | ا ل م ق هـ | ع ب د هـ و | هـ و ف ع ث ت | و ب ن ي | ك ب س ي م | و ش ع ب هـ م و | ب ن | ب ا س ت م | و ن ك ي م | و ب ن | ك ل | ن ض ع | و ش ص ي | ش ن ا م «وأن يجنب إلمقه عبده هوفعثت وبني كبسيم وقبيلتهم البأساء والنكاية وشرور كل عدو» (Jam. 628)[١٨]، وتلك التي ضد انتهاك القبور: م ق ب ر | د د ت | ب ت | و أ ل م | ب ن |م ن ي م | و ب ر أ هـ و | ب ع ل هـ و | وش ك ت | و ل ي ق م ع ن | ع ث ت ر | ش ر ق ن | ذ ي خ ر ش ن هـ و «قبر ددت بنت والم بن منيم وبناهُ مالكه وشكت وليقمع (يقهر) عشتر الشرق الذي يخربه» (بافقيه وآخرون 1985: نقش 33، RES 4536). وبما أن اللعنة ضرب من أضرب الضوابط الاجتماعية للحفاظ على المحرمات فيه، فقد استخدمت كأداة لعقاب الأشرار وحماية القبور.

إنَّ موضوع منح الذرية والمباركة من جهة، والعُقم واللعنة من جهة أخرى من الأهمية بمكان في الشرق الأدنى القديم؛ إذ ظهرت اللعنة بالعقم في المعاهدات الحثية من الألف الثاني ق. م.، وتكونت من صيغ ثابتةٍ وقصيرة نسبيًا، فقد جاء في وثيقة الملك أدريميَ ملك الالاخ: فليستأصل نسله وليلعنه إله السماء (مرعي ١٩٨٨: ١٠٣-١٢٦) وكانت في المعاهدات الآشورية والآرامية من الألف الأول ق. م. لعنات متقنة مثل إبعاد النسل عن المنتهك والمدنس،..... زوال اسمه ونسله، وألا يكون له ولد أو ذرية (Fensham 1963: 155-175).

وهكذا حملت النصوص الآشورية بعض الصيغ مثل: آشور الإله العظيم الذي يسكن في إيهار سجكور كوررا وآنو وأنليل وايا وعشتار الآلهة العظام وإيجيجي سيد السموات وآنكونكي كلهم ينظرون إليه بغضب عظيم ويلعنونه بلعنة شريرة، وسيزيلون اسمه وذريته وأطفاله وأحفاده من على وجه الأرض (Luckenbill 1968: 17 & 28-9). وورد في وثيقة ملك ماري يخدون-ليم: يونيني وزير شماس الكبير، ليقص حياته، وليبيد ذريته أحفاده واسمه (مرعي ١٩٨٧: ٩٩-١٠٧). أما ألواح أوجاريت فقد حملت لنا: بالسيف شطرت السلالة وبالنفي تفرقت السلالة في النار، أحرقت السلالة (ديل ميديكو ١٩٨٩: ١٤٩). ونقرأ في الفينقية في نقش تبنيت: كل إنسان يجد القبر هذا لا لا تفتح ما هو فوقي ولا تزعجني، لأنه لا يوجد فضة ولا يوجد هنا ذهبًا ولا ما هو ثمين ما عدا أنا أرقد بالتابوت هذا لا لا تفتح ما هو فوقي ولا تزعجني لأنه ممقوت لدى عشتارت هذا الأمر. وإذا فتحت ما هو فوقي فتحًا وإزعاجًا تزعجني لا يكون لك ذرية بين الأحياء تحت الشمس ولا قبرًا مع

الأموات» (KAI no. 13)؛ وحمل نقش أشمون عزر: وكل إنسان يفتح ما هو فوق مضجعي هذا أو الذي يرفع غطاء مضجعي أو الذي يحملني من المضجع هذا لا يكون لهم مضجع مع الأرواح ولا يقبر بقبر ولا يكون لهم ابن ولا ذرية بعدهم وتسلمهم الآلهة المقدسة إلى حاكم جبار الذي حكم عليهم ليبيدهم (KAI no. 14). وجاء في نقش تيماء الآرامي: وأي إنسان يتلف هذه المسلة فآلهة تيماء يطردونه وذريته وأحفاده من (على) وجه (مدينة) تيماء (الذييب ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م: ١٧٢، نق ٣٢)[١٩]. واللعنة التالية وجدت في النقوش التدمرية: لا يكون له ذرية إلى الأبد (Hillers 1996: 108). ونقرأ في العهد القديم: «من تحت الأرض تيبس أصوله ومن فوق يقطع فروعه، ذكره يبيد من الأرض، ولا اسم له على وجه البر» (أيوب ١١:١٨-١٢)[٢٠].

خاتمة

وردت صيغ المباركات في عدد غير قليل من النقوش العربية الجنوبية، حمل نقشان منها فقط الجذر «ب ر ك»، الذي ظهر في العصر السبئي المتأخر فقط، في حين كانت جميع النقوش الأخرى من نوع المباركة الضمنية التي لا يرد فيها هذا الجذر. كما حملت هذه النقوش صِيغ مباركات كثيرة تتعلق بطلب حفظ وسلامة سيدهم الملك وكل حشد شايعه والجيوش والقبائل التي كانت معه في الحرب، وطلبوا سلامتهم وحمايتهم، والحياة لسادتهم ولأنفسهم، والنعمة والأمن والحظوة والبركة، والرخاء والكرامة والأبناء الكثر الكاملين، والثمار والمحاصيل الوافرة، والثمرات الرائعة الكاملة من جميع أراضيهم، غلات الصيف والخريف والشتاء والربيع الصالحة الوافرة، وليجد عليهم الإله بالفصول الخيّرة والأمطار، وأن يجنبهم أيّ مصائب ومعاناة وبلاء وخراب وفشل وآفات الحشرات ومن العداوة والخبث والثورة والخوف من العدو، وشر كل حاسد...

إنَّ أغلب المباركات في النقوش العربية الجنوبية كانت في نقوش التقدمات، وتُطلب المباركة فيها إلى صاحب النقش وذريته وزوجته وسيده أو غيرهم؛ فيمكن للإنسان أن يبارك إنسانًا أخر، كما ويمكنه أن يبارك باسم الإله. وعادة تعطي هذه النقوش وصفًا للأشياء المقدمة إلى الإله، وتخلص بابتهال وتضرّع إلى ذلك الإله من أجل أن يبارك المانح أو المقدم. وتأتي جملة المباركة متنوعة ومختلفة، فمنها القصير والمحدد الطلب، ومنها الأكثر طولاً والأكثر تنوّعًا في الطلب.

لعبت الخصوبة والقحط دورًا مهمًا في مباركات نقوش جنوبي الجزيرة العربية -كما هو الحال في مباركات الشرق الأدنى القديم -إذ كان للخصوبة ارتباط مع زيادة الأسرة وامتداد العائلة، وكان فيها تضرّعات وطلبات إلى الآلهة بإعطاء الأولاد الذكور الصالحين (الأصحاء) بشكل خاص، فنظرة العالم الشرقي القديم إلى إنسان بغير أولاد هي نظرة إلى كائن أقل كمالاً من الجنس البشري.

وعُدّت الخصوبة في بعض النصوص السامية مباركة إلاهية مصاحبة للحصول على ذرية من الذكور، وهي مرتبطة بشكل وثيق مع مباركة الإله، كما أن الخصب بالقدرة على الإنجاب أعظم مباركة للمرأة. ونرى أن النصوص العربية الجنوبية ركّزت في معظم مباركاتها على خصوبة الأرض والغلال الوفيرة، وكان الاهتمام بها أكثر من الناحيتين الأخيرتين أي خصوبة الإنسان وخصوبة المواشي، وربما يعود ذلك إلى طبيعة مجتمع سكان جنوبي الجزيرة العربية، الذي كان مجتمعًا زراعيًا. أما طلب المباركة للمواشي وتكاثر القطعان فقد خلت هذه النصوص منها.

ويلحظ الدارس أن بعض النقوش العربية الجنوبية تحمل صيغ مباركات وصيغ لعنات كلاهما معًا أو إحداهما. وتتشابه بعض الكلمات في هذه الصيغ مع بعض كلمات الصيغ التي وردت في بعض اللغات السامية الأخرى. والسؤال هنا، هل كان هذا التشابه في بعض الكلمات نتيجة لظهور طبيعي، أم نتيجة لتقليد أدبي قديم مشترك ورابطة وراثية مباشرة؟

قائمة المختصرات:

ADAJ: Annual of the Department of Antiquities of Jordan.
AION: Ananali Del l'Instituto Orientale de Napoli (Naples).
ANET: Pritchard, J. B. Ancient near Eastern Text Relating to the Old Testament.
BASOR: Bulletin of the American School of Oriental Research.
CIS: Corpus Inscriptionum Semiticarum.
IEJ: Israel Exploration Journal.
Jam: Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), Johns Hopkins Press, Publications of the American Foundation for the Study of Man III, Baltimore.
JS: Jaussin, A. and Savignac, A. Mission Archéologique en Arabie.
KAI: Donner, H. and Röllig, W. Kanaanäische und Aramäische Inschriften.
RES: Répertoire d'Epigraphie Sémitique.
TSSI: Gibson, J. C L. Textbook of Syrian Semitic Inscriptions.

د. زياد مصطفى سعد الشرمان: قسم العلوم الإجتماعية، كلية الفنون والعلوم الإنسانية، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية. zeyadshorman@yahoo.com, zalshorman@jazanu.edu.sa

الهوامش:

(١) للمزيد انظر: Jam. 633, 693, 717, 727, 733, 736,764

(٢) للمزيد: التكوين ١: ١٤، الأمثال ٣: ٢، الأمثال ٣: ١٦، أيوب ١٢:١٢التثنية ٥: ٣٣، التثنية ٣٠: ٢٠، المزمور ٢١: ٤.....

(٣) نشر الدكتور سليمان الذييب عام ١٩٩٤ في كتابه: دراسة تحليلية للنقوش الآرامية في تيماء – المملكة العربية السعودية، مجموعة من النقوش تعود إلى الآرامية الإمبراطورية، أي من ٥٠٠–٣٣٠ ق. م، وتتشابه هذه النقوش في جمل مباركاتها، بحيث تأتي عل نسق واحد، إذ يطلب فيها صاحب النقش الحياة لنفسه أو ذريته أو لشخص أو أشخاص أخرين.

(٤) ورد المصطلح في نقوش أخرى بمعنى «نعمة»: (Robin 2005-6: 281-87, fig 177)

(٥) لمزيد من المقارنات في العبرية انظر: المزمور ٧٢: ١٨–١٩، المزمور ١٣٣: ٤، يشوع ١٤: ١٣، التكوين ٢٨: ٣–٤، صمويل الأول ٢٥: ١٣، راعوث ٢: ٢٠...

(٦) لمزيد من المباركات في الفينيقية انظر: TSSI vol.3, no. 29, KAI no. 29 ...

(٧) لمزيد من المقارنات على سبيل المثال في البونية انظر: ... CIS vol. 1: 178, 180, 238, 4740, 508, 580, 3778, 4559, 5709

(٨) لمزيد من المقارنات في الآرامية انظر: نقوش أراد ١٦، ٢١، ٤٠؛ كنتلة عجرود ٤؛ كتف هنوم؛ حفرة عوزا؛ نقش سقارة؛ نقش رسالة بادوا (Padua letter)؛ نقش كاربنتراس (Carpentras).

(٩) لمزيد من المقارنات في الأوجاريتية انظر: فريحة ١٩٨٠: ٢٧٣، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٣٤، ٣٤٥.

(١٠) لمزيد من المقارنات في النبطية انظر: CIS 346, 491, 534 ...; RES 1385, 1400, 1414, ...; JS 376; Negev 1981: 8

(١١) الشواهد على المباركة الضمنية كثيرة، ويصعب ذكرها في هذه الدراسة.

(١٢) لمزيد من المباركات بمنح الأولاد الذكور انظر: (.... Jam. nos. 636, 650, 654, 664, 738).

(١٣) يقصد بكلمة نأد الواردة في النقش الزرع الصالح صلاحًا تامًا، وقد روي بالماء، وهو ذو غضارة ونضارة (الأرياني ١٩٩٠: ٣٠٢).

(١٤) ويقصد في هذا النقش في: د ث ا و خ ر ف و س ع س ع م و م ل ي فصول السنة الأربعة مرتبة حسب تسلسلها الأعظم (الأرياني ١٩٩٠: ٣٠٠–٣٠١). وردت كلمة دثأ في النقوش العربية الشمالية الصفوية، حيث تدل اللفظة على فصل أو موسم رئيس، وهذا الفصل ذو كلأ وعشب صالح للرعي، ويبدو أن معنى الدثأ يؤخذ على دلالتين: الأولى الربيع /النبات والمطر الخفيف المطر، والثانية مرتبط بذات النبات في بداية تفريعه. (العبابنة وصدقة ٢٠١٤: ١٥). ووردت اللفظة (م د ث ا) اسم مكان في النقوش القتبانية من العربية الجنوبية (Antonini, Arbach and Sedov 2002: 80).

(١٥) لمزيد من المقارنات على ف ق ل والجمع منها ا ف ق ل انظر: (..... Jam. 727, 561-565, 571, 581, 602, 666, 670).

(١٦)جاء في النقوش الصفوية ألفاظًا تتشابه مع ما ورد في النقوش العربية الجنوبية مثل: ش ت ي (CIS 2820)، ق ي ظ (Harding 1953: 104, 116)، د ث ا (Winnett and Harding 1978: 181, no. 32). لمزيد من المقارنات في النقوش العربية الجنوبية التي حملت لفظتي د ث ا & خ ر ف انظر: (..... Jam nos. 610, 615, 618, 623, 627,628). ووردت لفظتي ق ي ظ & ص ر ب في النقوش (..... Jam nos. 617, 631, 650, 651, 655, 719). أما لفظتي س ع س ع & م ل ي فقد جاءتا في النقوش (Jam nos. 615, 623, 650, 661).

(١٧) للمزيد انظر: الأرياني نقوش رقم (٢، ٥، ٨، ٩، ١٤، ١٥، ٢٢، ٢٧).

(١٨) للمزيد انظر: .....Jam nos. 558, 561, 568, 626, 627, 747

(١٩) للمزيد من المقارنات في الآرامية انظر: نقش النيرب الأول، نقش زكور، نقش السفيرة.

(٢٠) لمزيد من المقارنات على الخصب والقحط في العبرية التوراتية انظر: التكوين ٢٤: ٦؛ التكوين ٢٧: ٢٩؛ التكوين ٤٩: ٢٥-٢٦؛ المزمور ٨: ٨؛ المزمور ١٤٤: ١٣-١٤؛ المزمور ١٠٥: ٦؛ المزمور ٢١: ١١؛ المزمور ٨٩: ٣٧؛ أشعياء ٣٧: ٣٠؛ أشعياء ٤٣: ٥؛ أشعياء ٥٧: ٣؛ الملوك الثاني ١٩: ٣٠.....

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

القرآن الكريم

العهد القديم

الأرياني، مطهر علي، **نقوش مسندية وتعليقات**،١٩٩٠، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثانية.

اسماعيل، فاروق، ٢٠٠٠، **اللغة اليمنية القديمة**، دار الكتب العلمية، تعز.

بافقيه، محمد عبد القادر؛ وآخرون، ١٩٨٥، **مختارات من النقوش اليمنية القديمة**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

بيستون، وآخرون، **المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)**، ١٩٨٢، لوفان لانف: دار نشريات بيترز، بيروت: مكتبة لبنان.

الحاج، محمد بن علي، نقوش سبئية من مدينتي ناعط وكانط، ٢٠٢٠ **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية**، المجلد ٣، العدد ٢، جامعة ابن خلدون، مخبر الدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا جامعة تيارت، الجزائر.

ديل ميديكو، هـ. ي. **اللآلئ من النصوص الكنعانية**، ١٩٨٩، بقلم كبير كهنة أوجاريت إيلي ميلكو، نقلها إلى العربية وعلق عليها مفيد عرنوق، الطبعة الثانية، بيروت: دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع.

الذييب، سليمان بن عبدالرحمن، ١٩٩٤، **دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء - المملكة العربية السعودية**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، **نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريحة، والطوير، والقدير) المملكة العربية السعودية**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، **نقوش تيماء الآرامية**، الطبعة الثانية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

١٤٣١هـ، **مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية**، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، مكتبة الملك فهد الوطنية.

الذييب، سليمان بن عبدالرحمن، والهيشان، مدالله بن عويضة، ١٤٣٧ هـ/ ٢٠١٦، **نقوش صفوية (صفائية) من قاع الأرنبية أم جدير والعمارية في شمال المملكة العربية السعودية**، قراءات، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

الشرمان، زياد مصطفى، ٢٠١٨، «نقش سبئي نذري للإله إلمقه»، **مجلة السياحة والآثار** - جامعة الملك سعود، مجلد ٣٠، (٢)، ٢٠١٨ م/ ١٤٣٩ هـ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ١١١- ١٣٤.

الصلوي، إبراهيم، ٢٠٠٩، «نقش سبئي جديد من نقوش إشهار ملكية أرض زراعية من قرية سوآت بمديرية خآرف، دراسة في دلالاته اللغوية والاجتماعية والدينية»، **مجلة كلية الآداب** ٣٢: ١٧-٥٠.

العبابنة، محمد علي، وصدقة إبراهيم صالح، ٢٠١٤م/ ١٤٣٥ هـ، الدثأ «د ث ا» فصل التبدي «الرعي» عند القبائل العربية الشمالية من خلال النقوش الصفويين، **مجلة جامعة الملك سعود**، م ٢٦، السياحة والآثار (١): ص١٥-٤٦.

العبادي، صبري كريم، ٢٠١٣، «نقوش عربية شمالية قديمة (صفوية) من متحف آثار الجامعة الأردنية»، الرياض، **مجلة جامعة الملك سعود: السياحة و الآثار**، مج. ٢٥، ع. ٢ (كانون الأول ٢٠١٣): ١٢١-١٣٤.

مرعي، عيد، يخدون-ليم ملك ماري، ١٩٨٧، «وثيقة تأسيس معبد إله الشمس «شماش» في ماري»، **دراسات تاريخية**،

العـددان ٢٧-٢٨: ٩٩ - ١٠٧.

إدريمـي ملـك الالاخ، **دراسـات تاريخيـة**، ١٩٨٨، العـددان ٢٩-٣٠: ١٠٣-١٢٦.

ابـن منظـور، الإمـام أبـو الفضـل جمـال الديـن (ت ٧١١هـ)، ١٤١٤هـ، **لسان العرب**، بيـروت: دار صـادر، الطبعـة الثالثـة (١٥ جـزء).

أبـو عسـاف، علـي، ١٩٨٨، **نصـوص مـن أوجاريـت**، دمشـق: وزارة الثقافـة.

ثانيًا: المراجع غير العربية

Abdallah, Yusuf M. 1987. «The inscription CIH 543. A new reading based on the newly-found original». Pages 3-9. In Christian J. Robin and Muḥammad ʿA. Bāfaqīh (eds). **Ṣayhadica. Recherches sur les inscriptions de l'Arabie préislamique offertes par ses collègues au professeur A.F. L. Beeston.** (Arabie préislamique, 1). Paris: Librairie orientaliste Paul Geuthner.

Antonini, S., Arbach, M. and Sedov, A. Antonini Sabina, Mounir Arbach, Alexander V. Sedov, 2002. **Collezioni sudarabiche inedite. Gli oggetti recuperati dalla Missione archeologica italo-francese a Tamna'(Yemen)** (1999-2000). Istituto Universitario Orientale. Supplemento n. 91 agli ANNALI- Vol. 60-61 (2000-2001).

Barré, M. L. 1982. «An Analysis of the Royal Blessing in the Karatepe Inscription», **MAARAV** vol. 3, no. 2: 177-94.

Batto, B. F. 1995. «Curse». In: K. van der Toom, B. Becking & P. W. van der Horst (eds) **Dictionary of Deities and Demos in the Bible**, Leiden.

Biella, J. C. 1982. **Dictionary of Old South Arabic Sabaean Dialect**, HARVARD SEMITIC STUDIES, Number 25, Scholars Press.

Brown, F. and Others, 1906. **A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, with an Appendix containing the Biblical Aramaic**, Oxford: Calarendon Press.

CIS: **Corpus Inscriptionum Semiticarum**.

Donner, H. and Röllig, 1979. **W. Kanaanäische und Aramäische Inschriften**. Wiesbaden: Harrassowitz.

Harding, G. L. 1953. «The Cairne of Hani», **ADAJ** 2, Pp 8-56.

Hillers, D. R. and Cussini, E. 1996. **Palmyrene Aramaic inscriptions**, Baltimore, London.

Fensham, F. C. 1963. «Common trends in Curses of the Near Eastern Treaties and Kudurru-inscriptions compared with malediction of Amos and Isaiah», **Zeitschrift für die Alttestamenliche Wissenschaft** 75: 155-175.

Gibson, J. C. L. 1982. **Textbook of Syrian Semitic Inscriptions, Phoenician Inscriptions Including Inscriptions in the Mixed Dialect of Arslan Tash**, Vol. 3, Oxford: Clarendon.

Gordon, C. 1965. **Ugaritic Textbook**, Rome: Pontifical Biblical Institute 35.

Gropp, D. M. and Lewis, 1985. «Th. Note on Some Problems in the Aramaic Text of the hadd-yithʿI Bilingual», **BASOR** 259: 45-61.

Jamme, A. 1962. **Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib)**, Johns Hopkins Press, Publications of the American Foundation for the Study of Man III, Baltimore.

Jaussin, A. and Savignac, 1909-1914. **A. Mission Archéologique en Arabie,** Paris: La societé des Fouilles Archéologiques (2 vols).

Leslau, W. 1987. **Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic): with an Index of the Semitic roots**. Wieiesbaden: Otto-Harrassowitz.

Luckenbill, D. 1968. **Ancient Records of Assyria of Babylonia**, vols. I and II, New York: Greenwood Press.

Maraqten, M. 1987. «Curse Formulae in South Arabian Inscriptions and some of their Semitic Parallels», **Arabian Studies**, Vol. 28, papers from the Thirty-first Meeting of the Seminar for Arabian Studies held in Oxford, 17-19 July 1997, Archaeopress, 1998.

Mitchell, C. W. **The Meaning of brk "to bless" in the**

Old Testament. Atlanta: Scholars.

Negev, A. 1981. «Nabataean, Greek and Thamudic Inscriptions from Wadi Haggag- Jebel Musa Road», **IES** 36: 56-60.

Pritchard, J. B. 1969. **Ancient near Eastern Text Relating to the Old Testament**. New Jersey: Princeton University Press.

RES: **(Répertoire d'Epigraphie Sémitique).**

Richardson, M. E. J. 2004. **Hammurabi's Laws, Text, Translation and Glossary**, T & T Clark international, A Contium imprint, London/ New York.

Robin, Ch. J. 2005-2006. «Documents épigraphiques de diverses origins, Arabia», **Revue de Sabéologie**, 3: 281-287.

Skulkina, I. 2013. Blessing and Curse in the Old Testament: Socio-Cultural Aspects. Master thesis, Ukrainian Catholic University, Faculty of Philosophy and Theology, Theology Department, Lviv.

Smith, J. 1967. **A Comparative Syriac Dictionary, Founden upon the Thesaurus Syriacus**, Oxford: Calarendon Press.

Swiggers, P. 1982. «The Hermopolis Papyri III and IV», **AION** 42: 135-40.

Tomback, R. 1982. **A Comparative Semitic lexicon of the Phoenician and Punic Language**, Missoula: Scholars Press.

Vattioni, F. 1981. Le Iscrizioni di Hatra, **Supplement** 28, agli Annali, Vol. 41, Napoli, Instituto Orientale di Napoli.

Winnett and Harding, 1978. **Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns**, Toronto: University of Toronto Press.